

الاتجاهات الحديثة لطرائق تدريس اللغة العربية نحو بيئة تعليمية معاصرة

م.د. هدى محمد سلمان القيسي /مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد

المبحث الاول

مشكلة البحث وأهميته :

اللغة العربية اللغة الخالدة للقرآن ((أنا جعلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون)) (سورة الزخرف آية ٣) . فهي وسيلة الفرد في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه (ظافر، ١٩٨٤، ص١٧٣ والقادرة على العطاء المستمر مستوعبة حاجات العصر وملبية متطلباته العامة ومتفاعلة مع احتياجات الحياة لتحقيق جوانبه الاجتماعية والفكرية (محمد، ١٩٨٥، ص١٧٣). فاللغة أداة تعلم وتعليم ولولاها لأمكن للعملية التعليمية أن تتم وألا تقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم إذ لا بد أن تكون هذه الوسيلة ميسرة متينة ترتبط بواقع الحياة العقلية لأننا نواجه اليوم تطورات خطيرة في حياتنا الفكرية فنحتاج الى اللغة السليمة القادرة على وصل الأفكار بعضها ببعض وتناقل المعرفة على وجه الدقة والأنتقان (معروف، ١٩٨٥، ص٣١).

الأأن الشكوى مستمرة من ضعف طلبنا في مراحل التعليم المختلفة في مادة اللغة العربية وعدم قدرتهم على الانطلاق في حديثهم وكفاياتهم بلغة سليمة وأداء متقن (محجوب، ١٩٨٦، ص٢٧) وعملية تفوق اللغة والأحاساس بمفاتها توفر لنا البلاغة بأساليبها وفنونها وعلومها فألتأمل في واقع تدريس هذه المادة في مدارسنا ما يزال بعيداً عن أن يحقق الغرض الذي يراد ولقد ظلت الشكوى العامة من الضعف في اللغة العربية الذي يظهر سلباً على المواد الدراسية الأخرى لأن اللغة العربية أساس في تعلمها لذا لا بد من الأعتناء الكبير في تنمية قدرات الطلبة على تعلم هذه اللغة عن طريق التركيز على الطرائق التعليمية المناسبة وإيجاد الوسائل الكفيلة بذلك (الركابي، ٢٠٠٥، ص١٦) .

وقد عزا التربويون خلال السنوات الأخيرة عدم قدرة الطلبة على التفكير والإبداع إلى تعلمهم المعارف والعلوم عبر طرائق التدريس التقليدية التي تستند إلى نقل المعلومات وحشوها في عقولهم

ولضمان تعلم اللغة العربية بشكل فعال لا بد من استعمال الطرائق التربوية الحديثة التي تشارك في تعلمهم يكسبهم طريقه علمية سليمة يستطيع تعميمها واستعمالها في حل مشكلات الحياة (زيود وزملائه، ١٩٨٩، ص٢٥) .

لقد بذل المهتمون باللغة العربية جهوداً كبيرة في محاولة التوصل الى فضلى الطرائق التي توصل المادة الى أذهان الطلبة بأسرع وقت وأقل جهد ، والجدير بالذكر أن أقوم الطرائق وأفضلها في تعليم اللغة العربية ما انتهجت أيسر السبل الى التعلم والتعليم وساعدت المتعلمين على أن يدركوا وظيفة المعلومات اللغوية ، وحاجتهم اليها وتأثيرها في حياتهم ،

وأسهمت في إطلاق طاقاتهم النشاطية ودفعتهم الى بذل الجهد في تطبيقها على شكل أمثلة واستعمالات حياتية جديدة ، فضلاً عن تناسبها هي والقدرات والميول المختلفة للمتعلمين . ولهذا تكن معظم المفاهيم التي أعطيت للطرائق التدريسية لتبتعد عما سبق ذكره .

وعلى أية حال ، تعد الطريقة التدريسية من المستلزمات الضرورية لأعداد المعلم كي يتمكن من استعمال أصلحها لتعليم مادته واللغة العربية شأنها في ذلك شأن سائر المواد الدراسية الأخرى ، تهدف طرائق تدريسها إلى انتهاج أفضل السبل المؤدية إلى تيسير تعلمها وتمكين الطلبة منها .

ولا يخفى أن الطرائق التدريسية تحتاج دوماً إلى التطوير كي تستجيب لحاجات العصر كحال غيرها من المجالات التربوية الأخرى . فضلاً عن افتراض تنوع هذه الطرائق يناسب قدرات المتعلمين والمعروف أنه ليس هناك طريقة فريدة في كل الأحوال وإنما هناك طرائق ومواقف وأوضاع خاصة يتم فيها اختيار الطريقة المناسبة التي تحقق الغاية ، وبحسب كفاية المعلم أو المدرس . فلا يستطيع إنسان ما الادعاء أن طريقة معينة هي أفضل الطرائق لتدريس اللغة العربية ، إلا بعد إجراء التجارب الميدانية والبحوث العلمية فيعرض وجهة نظره مدعومة بالأدلة العلمية المدروسة ، فليس هناك طريقة واحدة ، مثلى لجميع مواقف التعليم ،

وقد أظهرت نتائج البحوث التي أجريت في التدريس عامة وفي تدريس اللغات خاصة حقيقة مهمة وهي :
(إذا تساوت العوامل الأخرى المؤثرة في التعليم مثل خصائص المتعلمين ، نوعية المادة وتنظيمها ، الهدف من التعليم ، فإن اختلاف طرائق التعليم يؤدي إلى فروق ذات دلالة في نتائج العملية التعليمية) (عون، ٢٥-٢٦-٢٠١٣).

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى .:

- ١- التعرف على ماهية التدريس .
- ٢- ما الاتجاهات المعاصرة في التدريس.
- ٣- ما طبيعة المعرفة وطرائق التدريس.
- ٤- كيف تصنف طرائق تدريس اللغة العربية الحديثة .
- ٥- ما معايير تقويم فاعلية التدريس.

حدود البحث

يتحدد البحث بـ

- ١- اللغة عرفها (أبين جين) : أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .
- دي سوسي : إنها جوهرية في نظام من الرموز الصوتية .
- التعريف الإجرائي : نظام عرفي يتفق الناس فيه على رموز دون اشتراط عتلي .

٢- الاتجاهات

عرفها (روكيش) إنها: تنظيم لعدد من المعتقدات والأفكار حيال موضوع يجعل المرء يبرز نحو تفضيل موضوع ما أو فضه (روكيش، ١٩٧٩، ص ١٤) .

عرفها (غزاوي) إنها : إستجابة ما تجاه موضوع ما سلباً أو إيجاباً بمحبة أو كراهية على حد سواء (غزاوي ، ١٩٩٣، ص ٣٨) .

التعريف الأجرائي : هي مدى استعداد الطلبة والطالبات في قسم اللغة العربية نفسياً أو هي تهيؤ عقلي عصبي متعلم للأستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موقف أو رموز التي تشير الى هذه الأستجابة .

المبحث الثاني:

نظرة في التجدد التربوي اللغة العربية وطرائقها

ويتضمن :

الأساس اللغوي

أ- مفهوم اللغة

بين ابن جني أن اللغة أصوات يعبر بها كل قم عن أغراضهم وهذا يتضمن الى ما أتفق عليه المحدثون حيث أن اللغة أصوات وهذا ما أكده العالم (دي سوسور) حيث رأى أن اللغة جوهر في نظام من الرموز الصوتية (الضامن ، ١٩٨٩، ص ٣٢) فضلاً عن ذلك فهناك حقائق واضحة عن اللغة وتكمن هذه الحقائق في : .

١- اللغة نظام عربي يتفق الناس على دلالات الروز دون اشتراط مسوغ عقلي لكل ما يتفقون عليه .

٢- اللغة نظام والنظام في اللغة أمر يتسع ليشمل طريقة ترتيب الحروف وتوالي الأصوات وتركيب الجمل .

ب- خصائص اللغة العربية :

اللغة مركب معقد تفس فروعاً من المعرفة المختلفة فهي فسيولوجي من إذ أنها تستلزم نشاطاً إرادياً للعقل وهي فعل اجتماعي . إذ أنها استجابة الإنسان إلى العمل وهي فعل نفسي من إذ أنها خاطفة للحياة في تطورها الذي لا ينتهي إلى حد (عطا، ١٩٩٥، ص ٣٤) وتختص اللغة العربية فضلاً عما ذكر بأنها ارتبطت بمقدسات الأمة العربية وهذه المقدسات استطاعت أن تعبر أفاق الجزيرة العربية إلى دول شتى وممالك عديدة يحملها كاتب الله ودعوته وهي في الواقع رقيقة خشنة سهلة صعبة يمكنها أ تعيش من كل بيئة وتنمو مع كل مجتمع وهي قادرة على مواجهة التغيرات التي تحدث في المجتمع وذلك لجملة الخصائص التي تختص بها (مجاور، ٢٠٠٠، ص ١٦٩) فهي : .

١- لغة اشتقاق ومعناها أن للكلمة ثلاث أصول ومن هذه الجذر تستطيع بناء عدد كبير من الكلمات

- ٢- لغة غنية بأصواتها فاللغة العربية قادرة على الوفاء بالمخارج الصوتية على تقسيماتها الموسيقية وليس في العالم لغة تضاهيها في القدرة على الوفاء بالمخارج الصوتية .
- ٣- لغة أعراب أي تُأثر أواخر الكلمات بالعوامل الداخلة عليها والأعراب يمنح الحرية للمتكلم .
- ٤- لغة متنوعة الأساليب أي الجمل الاسمية والجمل الفعلية والجمل الخبرية والإنشائية والجمل الاستفهامية والدعائية هذه اللغة تجعل مستخدميها يمتازون بالقدرة على جمال الأسلوب وبلاغة العبارة .
- ٥- لغة تصريف الفعل أي تغيير حرف بحرف آخر .
- ٦- لغة غنية في التعبير أي مترادفات وحرية الرتبة فمن الممكن تقديم الخبر على المبتدأ .
- ٧- لغة تمتاز بظاهرة النقل تمتاز اللغة العربية بظاهرة النقل لوظائف المفردات والجمل فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بصيغ منفردة (طعمه، ٢٠٠٠، ص ٢٥) .

اللغة العربية والتغيير :

- يشهد المجتمع تغيراً في كل مجالات الحياة والتغيير الذي يصيب الدول النامية مازال محدود المدى بطى الحركة إذا ما قيس بما يحدث في المجتمعات الغربية ولكن معدل التحسن يزيد مع كل يوم ويضطرد في كثير من المجالات وأن اللغة العربية تستلزم التغيير الأتي .:
- ١- تنمية استعداد التلاميذ لتقبل التغيير .
 - ٢- تنمية التلاميذ لتقبل أشكال التقدم والقدرة على الاختبار في أطار قيمنا الدراسية .
 - ٣- تعدد مستويات الأداء اللغوي التي تدور حولها موضوعات اللغة وأنشطته فلا يقتصر الأمر على تدريب التلاميذ على التغيير في مواقف الحديث الرسمي وإنما يمتد التدريب ليغطي مختلف مواقف الاتصال التي يحتاج التلميذ إليها في حياته اليومية لأن مواقف الاتصال أكثر خضوعاً للتغيير (طعمه، ٢٠٠٠، ص ٤٤-٤٥) .

مفهوم التجديد التربوي:

إن التجدد التربوي أصبح واجباً تحتمه متطلبات العصر، فتجديد النظام التربوي والذي يتميز بالتغيرات السريعة هو أمر ضروري بالنسبة لجميع المجتمعات على السواء، فالتربية اليوم تحتاج إلى تجدد في فلسفتها وأهدافها وبرامجها فالتجديد التربوي هو إدخال كل جديد في الأفكار أو الطرائق أو البيئة التعليمية بشرط أن يحدث تحسناً في جودة الخدمة التربوية .

مميزات التجديدات التربوية :

- ١- الانفجار الفكري : إذ يشهد العصر الحاضر فياضاً هائلاً من المعلومات المنتجة سنوياً بعامته والتربوية بخاصة في العالم .

- ٢- التطور الهائل والمستمر في التكنولوجيا الحديثة.
- ٣- تطور بعض المفاهيم الخاصة بمهنة التربية ومجالاتها.
- أما مجالات التجدد التربوي فتتضمن : أعداد المعلم وتدريبه وتنمية الإبداع وتطوير التعليم التربوية البيئية وطرائق التدريس المختلفة واستراتيجيات التدريس (ابوشعيرة، ٢٠٠٨: ٣٦٣).

التغيير وتحسين الأداء:

هناك اعتقاد راسخ تدعمه دراسات عديدة ، وهو إن الإنسان هو السبب الرئيسي للتخلف ، وعلى هذا الأساس يقال ان الفرق بين المجتمعات المتخلفة ، والمجتمعات المتقدمة هو فرق بين الإنسان في هذه المجتمعات ، وهذا الفرق لا يقاس بما يملك الإنسان من ثروة وقصور وغيره من الملكية المادية ، وإنما بما يملك من علم وفكر وأساليب سلوك وقيم ومهارات واتجاهات ايجابية وفضائل وقدرة على التخطيط والعمل الجماعي وإنتاج المعارف .

وإذا كان أساس التحديات التي توجه الأمة العربية هو التخلف بأبعاده وإشكاله المختلفة ، وإذا كان الإنسان هو أساس هذا التخلف ، فإن السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله التصدي لهذه التحديات ، هو تطوير أداء الإنسان العربي ، ونقله من واقع التخلف بكل جوانبه وقيوده، إلى واقع التقدم بكل إبعاده وآفاقه ، وبالرغم من صعوبة وتعقد تطوير وتحسين أداء الإنسان ، إلا انه من الأمور الممكنة ، وذلك من خلال ضبط وتوجيه العوامل التي تشكل هذا الإنسان ، وتحسن من أدائه من خلال تحسين وتطوير معارفه واتجاهاته وقيمه وأساليب تفكيره ، ويتم ذلك من خلال مؤسسات التربية المختلفة ، نظامية كانت أو غير نظامية .

حيث تعتبر منظمات التربية والتعليم من أهم العوامل التي تسهم بشكل جوهري وأساسي في تحسين وتطوير أداء الإنسان .

وانطلاقاً من مسلمة انه إذا كان الأساس قوياً ، فإن البناء سوف يرتفع ويصبح أكثر قوة وشموحاً ، فإن المدارس تأتي في مقدمة منظمات التربية والتعليم التي تحتاج إلى مراجعة وتطوير على كافة المستويات (الحوالدة، ٢٠١٢، ٦٦).

لذا إن تحقيق التحسين وجودة الأداء المدرسي بات مطلباً عاماً ، تشترك فيه الدول المتقدمة والدول غير المتقدمة على حد سواء ، وذلك نظراً لما تعانيه المدارس في معظم دول العالم من النموذج المدرسي السائد "نموذج المصنع" ، والذي يقسم العمل على أساس التخصص ، وقابل ذلك تقسيم المواد الدراسية وفقاً للتخصصات ، ومن ثم توزيع العاملين في المدرسة كما هو الحال في المصنع ، للقيام بمهام وواجبات محددة ، وبمرور الزمن تحول النموذج الإداري "المدرسة - المصنع" إلى "المدرسة - السجن" ، حيث تحولت المدارس إلى قلاع محاطة بأسوار عالية ومغلقة بأبواب حديدية ، يتحول فيها المدرء والمعلمون وه يصرخون ويهددون من تسول له نفسه الخروج عن النظام . فالمدارس التي أنشئت في القرن التاسع عشر ، تأسست على مجموعة من الافتراضات الخاصة بالمعرفة وكيفية اكتسابها ، وكذلك على مجموعة من المعتقدات حول أفضل الوسائل ، فالمدارس كالمصانع ، أماكن يتم فيها تقنين التعليم ، ويمكن للمعلمين توصيل المعلومات للتلاميذ على شكل

حقائق معروفة ، فالمعرفة ثابتة والمعلمون يمتلكون قدرًا منها في مجال التخصص ، ودورهم يتمثل في نقل تلك المعرفة الى التلاميذ ، ونظراً لأن المعرفة ثابتة ، فالمدارس تعمل على تنظيم ما يعرف بالمنهج لجميع التلاميذ .

وتعتبر المدرسة مصنعاً أكثر وضوحاً ، فلم يقتصر الأمر على تدني مخرجات التعليم ، بل اكتشفت الدول إن النتائج ذات الجودة هي الطريق إلى التقدم والتطور ، في عالم يزداد انفتاحاً وتغيراً ، وبات من المستحيل تحقيق جودة نوعية من خلال نظام مدرسي مدار على أساس المصنع ، ويطبق ثقافة تقليدية بدلاً من التركيز على تعلم التلاميذ ، وتلبية حاجاتهم والانفتاح على المجتمع ومتطلباته

هذا الوصف يؤكد إن المدارس العربية ، ما زالت تقليدية تطبق المنهج التقليدي الذي يمثل نموذجاً من علم النفس السلوكي والفلسفة الاجتماعية المحافظة ، فالأول مرتبط بفكرة إن التلاميذ يقومون بعمل ما يجبرون على القيام به ، حيث تقود البيئة الخارجية إلى كل أنماط السلوك ، ويتوجب على التلميذ التقدم من خطوة إلى أخرى ضمن تتابع معلوم ومحسوب ، على إن يصحب كل خطوة جوانب تحدي تظهر مزيداً من التقدم ، إما الثاني فهو مرتبط بالممارسات التقليدية وفق الاعتقادات الفلسفية التي ترتبط بالضبط والطاعة والخضوع داخل حجرة الدراسة.

مازالت المدارس تعمل على أساس هرمي مركزي ، أدى إلى انتشار البيروقراطية في أداء الأعمال الإدارية ، وإلى ضعف الدافعية وتدني قدرة الأفراد على إنجاز الأعمال وعدم الرغبة في التغيير والتطوير .

وهذا الجمود الإداري انعكس على أداء المعلمين ، فأخصر دورهم في عمليات التلقين ، وعدم الاستجابة للتجديد والنمو المهني ، الأمر الذي أدى إلى تدني الأداء المدرسي بشكل عام.

وإذا كانت الثقافة التقليدية تمثل تحدياً يواجه المدارس من الداخل ، فإن المدارس تواجه تحديات خارجية عديدة، لها ابلغ الأثر على ما يدور داخل المدرسة من ممارسات ، يأتي من بين هذه التحديات ظهور مجتمع المعرفة ، وتميزه بالانفجار المعرفي في المتجسد في هذا الكم الهائل من المعلومات ، هذا الانفجار المعرفي له دلالاته التربوية ، حيث تصبح معه المدارس عاجزة عن تعليم الفرد ما يستجد من معارف خلال فترة دراسته ، الامر الذي يتطلب إعادة النظر في أهداف التعليم والتعلم المدرسي ، بحيث يتضمن تعليم التلاميذ مهارات البحث والتعلم الذاتي ، وتعليمهم كيف يتعلمون ، وتشجيع التلاميذ على عمليات الاستقصاء والتحليل والنقد ، وتعريفهم بمصادر التعلم المختلفة (زاير وآخرون، ٢٠١٢، ٣٩).

استناداً الى ما سبق يمكن القول ، ان هناك مبررات عديدة تجعل التغيير والتحسين المدرسي ضرورة في المجتمع

العربي ، ومن هذه المبررات ما يلي :

- ١ . التغييرات والتطورات المتسارعة التي يشهدها العصر ، وتوافر الإبداعات العلمية والتقنية والاجتماعية والثقافية والتربوية، الأمر الذي اثر بشكل مباشر على رسالة المدارس ، وتطلب إعادة النظر في بنيتها وبرامجها وممارسات الأفراد فيها .
- ٢ . ما أكدته البحوث من تدني مخرجات التعليم المدرسي ، وعدم تلبيةه لطموحات التنمية في المجتمع العربي .

٣. نشر ثقافة جديدة تبعد المدارس عن الأساليب التقليدية ، المتمركزة حول الحفظ والتلقين وإحلال طرائق جديدة تركز على التعلم البنائي والتعلم النشط والتعلم ذي المعنى ، والتعلم بروح الفريق والتعلم الذاتي وغيرها من الطرائق الحديثة، فضلاً عن إنجاز مهام تستند إلى الحوار والبحث والاستقصاء وحل المشكلات .
٤. تغير ادوار ومسؤوليات المعلم في المدرسة ، من مجرد ملقن للمعلومات واعتباره المصدر الوحيد للمعرفة ، إلى دوره كموجه ومرشد وباحث ومنظم لمجموعات تعلم التلاميذ .
- فضلاً عن دوره في بناء مجتمعات التعلم ودمج التكنولوجيا في عمليات التعليم والتعلم .
- ١- إن التعلم يحدث بشكل أفضل في بيئة مدرسية جاذبة ومعززة وداعمة للتلاميذ ، بيئة يسودها الثقة والاحترام ويشعر فيها الأعضاء بالأمان والمودة ، وتحكمها الممارسات الديمقراطية ، والعمل بروح الفريق .
- ٢- غياب معايير الأداء المتميز في المدارس ، أو عدم إقرارها وتطبيقها ، ومتابعتها في مختلف مجالات الأداء المدرسي .

التربية الإبداعية وبعض أنماطها:

أن التربويين لديهم قدرة كبيرة على توضيح الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه التربية في تشكيل الشخصية، فأن الأمر يختلف بدرجة كبيرة إذا ارتبط بمحاولة عمل حصر شامل للعوامل التي تنظم ظهور القدرات الإبداعية أو اختفاءها، إذ يحتاج تحقيق ذلك إلى تضافر جهود السيكولوجيين والتربويين معا على ان يعاونهم في ذلك العلماء وخبراء المجتمع وغيرهم ممن لهم اهتمامات بقضايا الإنسان وبالإنسان نفسه. وان العجز عن تكوين نظام تربوي إبداعي يقف عقبة في سبيل تحقيق سلم الارتقاء، وفي تحقيق الإبداع كمنهج حياتي وأساسي للمتعلمين داخل المدرسة وخارجها.

إن محاولة تحقيق إصلاح تربوي تعليمي شامل لن يأتي بشماره المرجوة عن طريق محاكاة النظم التربوية في الدول المتقدمة أو من خلال تغيير المناهج والاستعانة بتكنولوجيا التعليم في تدريسها أو بتأكيد أهمية تعليم اللغات الأجنبية وإنما بجانب ماتقدم يجب ان يؤكد الإصلاح المنشود أهمية إثارة قدرات المتعلمين الإبداعية وإعطائها وزنها المناسب في سلم التقدير المادي والمعنوي على حد السواء(الحيلة،٢٠٠٧،٥٥).

المبحث الثالث

يتضمن هذا الفصل الإجابة عن أسئلة أهداف البحث الحالي

ماهية التدريس:

طريقة التدريس هي مجموعة الاداءات التي يستعملها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين، وطرائق التدريس أحد عناصر المنهج . والتفكير السائد في مجال التدريس هو الاتجاه نحو الانتقاء، إي اختيار ما يبدو أنه الأفضل من مختلف الطرائق والأساليب، فالانتقاء يتطلب جهدا من المعلم . والتدريس يتضمن أكثر من معرفة الطرائق، فمعرفة المعلم للنظريات النفسية واللغوية فأساليب التدريس لا تكفي وحدها ولا تضمن النجاح إذ إن من أسس التعلم الجيد اتجاهات

المعلم نحو عمله وتلاميذه ، ويبدو إن النظرة الحديثة إلى طرائق التدريس تعتبرها وسائل لتنظيم المجال الخارجي الذي يحيط بالمتعلم كي ينشط ويغير من سلوكه حيث ان التعليم يحدث نتيجة للتفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية، وان دور المعلم هو تهيئة هذه الظروف؛ بحيث يستجيب لها المتعلم ويتفاعل معها(شحاته، ٢٠٠٢: ٩٥).

ما الاتجاهات المعاصرة في التدريس ؟

يعتمد المعلمون على عدة طرائق وأساليب في إيصال الخبرات والمهارات والمعلومات الى تلاميذهم وإثارة التفكير والتتبع فيهم ولكل طريقة أو أسلوب مزاياه وضوابطه وأحكامه يقوم بالتخطيط للمادة التي يدرسها وينظمها ويقدمها جاهزة لتلاميذه وهناك طرائق يشارك فيها تلاميذ الصف معلمهم في اكتساب مهارة معينة وفي فهم المادة كطريقة العرض وطريقة المناقشة وتساعد هذه الطرائق في تنمية ميول التلاميذ وتهتم برغباتهم ويبقى المعلم في هذا الأسلوب مسؤولاً عن إدارة دقة الحوار والمناقشات ، لقد طورت التربية أساليبها بعد دخول المتحدثات التربوية الى ميدانها كما أدى دخول التكنولوجيا الى تغيير الأطر التقليدية ومن طرائق التدريس الحديثة طريقة تعلم الفريق والتعليم المبرمج والتعليم المصفر والتعليم بالمراسلة والتعليم الذاتي والتعلم الابداعي الخ . (الحسون ، ١٩٩٣، ص ١٨-٢٠) .

ما طبيعة المعرفة وطرائق التدريس:

إن اختلاف النظم المعرفية في طبيعة البنية يعني أنها تختلف في منطق ترتيبها ومنطق بنائها ومنطق اكتسابها وتعلمها وتحصيلها، ومن ثم تعليمها إلى الطلبة، فإذا كانت اللبنة الأساسية التي تكون الجسم الأساسي في أي نظام معرفي هي المعلومات البديهية والحقيقية والمفهوم والمبدأ والقاعدة والتصميم والفرضية والنظرية والاتجاهات والقيم والمهارات .
فإن رب العزة خلق آدم من تراب وأنزله من الجنة ، وأرسل النبي محمد(ص) وأنزل عليه القرآن الكريم وصلاة المسلمين خمس مرات لله في اليوم الواحد هذه جميعها حقائق دينية وهي تختلف في مضمونها عن مضامين الحقائق العلمية.

إن الطرائق التدريسية التي تستعمل لتعليم الموضوعات العقلية المحسوسة تختلف عن الطرائق التي تستعمل لتدريس الموضوعات الوجدانية المجردة، وهكذا فإن اختيار الطريقة واختيار أساليب واستراتيجيات أو إجراءات يجب ان يكون في ضوء طبيعة النظام المعرفي أو المادة التعليمية المرغوب تعليمها الى الطلبة، فإذا كانت الطريقة اجراء أو أسلوب لتقديم المادة التعليمية فيجب ان يكون الأسلوب أطار مناسباً لانسباب المادة التعليمية من خلالها دون ان تفقد المادة التعليمية بنيتها المنطقية، لذلك فإن ادراك المدرس لطبيعة المعرفة يشكل معياراً، وهذا يعني تجويد عملية التعليم، وبالنتيجة مساعدة الطلبة على تعلم أفضل ودور اجتماعي أفضل(زاير، ٢٠١١، ٥٢).

كيف تصنيف طرائق تدريس اللغة العربية الحديثة : لقد وجدت تصنيفات عدة منها :

- ١- صنفها بعضهم الى نوعين : طرائق قائمة على نشاط المعلم وطرق قائمة على نشاط المتعلم وكما صنفنا الى طرائق ديمقراطية وطرائق أستبدادية وطرائق فردية وطرائق جماعية .
- ٢- صنفها البعض الآخر الى مجموعات وفئات تتوافر فيها بعض القواسم المشتركة ينتهي كل منها الى أنتاج تربوي أو فلسفة وهي:
- ١- مجموعة العرض (إيجابية المعلم) وهي مايسمى بالطرائق الأستبدادية والتسلطية التي تتبع من الفلسفة التقليدية للتربية التي ترى التلميذ كياناً سلبياً غير قادر على البحث عن المعارف وعلى التلميذ أن يتلقى المعلومات عن المعلم وتشمل مجموعة لعرض الطرائق الآتية : المحاضرة ، المشاهدة ، المناقشة ، القصة ، الندوات .
- ٢- مجموعة التعلم الذاتي : يقصد بها النوع الذي يقوم التلميذ بتعليم نفسه مروراً بالمواقف التعليمية من غير عون مباشر من المعلم ومن الطرائق التي تتدرج تحت مجموعة التعلم الذاتي ، التعلم المبرمج عن طريق الحقائق التعليمية (جامل ، ١٩٩٧ ، ص ٩٠) .

التوصيات :

- يتفق أغلب المشتغلين في مجال التربية والتعليم على ضرورة أن يكون الإعداد مرتبطاً بما ينبغي العمل وما تتطلبه المهنة من كفايات تعليمية وسمات شخصية معينة كي نستطيع تأدية الأدوار التي يوكل إلينا تنفيذها في مهنة التدريس وهي :
- ١- ترسيخ أساسيات التربية البيئية لدى الطلبة بتحفيظهم على دراسة البيئة والاهتمام بها وتعزيز الوعي والإدراك بكل مايرتبط بالبيئة من معارف وقيم واتجاهات ومهارات لازمة لحماية وتحسين البيئة وصيانتها واكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية والمشاركة في تقديم الحلول المناسبة لها .
 - ٢- تهيئة الطلبة لعالم الغد من خلال حفز الطلبة على تفهم طبيعة وخصائص المعلومات والتعامل معها والتدريب على التكنولوجيا وتقبل التغيير في أنماط المهن والوظائف ، وتكوين رأي عام لدى الطلبة يساند ويدعم المعلومات وتطبيقاتها سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسات التعليمية ، تحقيقاً لتسريع عمليات التنمية الشاملة للمجتمع .
 - ٣- تحقيق مبدأ التعلم الذاتي بحثهم على اكتشاف المعلومات والحقائق بأنفسهم وتعريفهم بكيفية التعلم سواء من الكتب أم من التجارب العملية المتنوعة أم من الوسائل التعليمية التقليدية منها والحديثة وبخاصة القدرة على التعامل مع الحاسوب والانترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة .
 - ٤- إكساب المعارف والحقائق والمفاهيم العلمية الوظيفية هنا يكون التركيز على إكساب المعارف والحقائق وما يرتبط بهذه المعارف من مهارات عملية وقيم واتجاهات بحيث تمكنهم من التعامل الصحيح مع هذا التدفق المعرفي وبذلك

يتم إكساب الطلبة ثقافة معلوماتية تمكنهم من التعايش في مجتمع المعلوماتية الذي هو مجتمع المستقبل (الأحمد، ٢٠٠٩: ٩١).

المصادر :

- ١- ابراهيم، مجدي عزيز ابراهيم، والسايح، السيد محمد، ٢٠٠٩، الابداع والتدريس الصفي التفاعلي، عالم الكتب ، ط ١.
- ٢- الاحمد، ردينة عثمان، ٢٠٠٩، طرائق التدريس منهج، اسلوب، وسيلة، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ٣- أبو مغلي، سميح ، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، دار يافا للنشر والتوزيع ، ط ٢، الأردن، ٢٠٠١ .
- ٤- البجة ، عبد الفتاح ، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة المرحلة الأساسية العليا، عما، دار الفكر للطباعة .
- ٥- جامل ، عبد الرحمن، ١٩٩٧ ، طرائق التدريس العامة مهارات ، تخطيط ، تنفيذ ، تقويم ، عملية التدريس ، ط ١ ، صنعاء ، المنار للطباعة والنشر .
- ٦- حسين ، علي ، ١٩٨١ ، ماهية اللغة العربية (نشأتها وتطورها) ، مجلة التربية بغداد (١٠) العدد أبو ظبي .
- ٧- الخيلة ، ٢٠٠٧، مهارات التدريس الصفي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٨- الخوالدة، ٢٠١٢، محمد محمود، دراسات في الفكر التربوي المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٩- الركابي، جودت ، ٢٠٠٥، طرق تدريس اللغة العربية، ط ١، دار الفكر دمشق ، سوريا.
- ١٠- ريان ، فكري حسن ، ١٩٩٥ ، التدريس وأهدافه ، عالم الكتب ، القاهرة .
- ١١- زاير، وآخرون، ٢٠١٢، طرائق التدريس العامة، دار الكتب بغداد.
- ١٢- زاير ، سعد علي، وعمايز، إيمان اسماعيل، ٢٠١١، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار الكتب بغداد.
- ١٣- شحاته ، حسن، ١٩٩٧ ، أساسيات التدريس ، المنال ، ط ٢ ، دار المعرفة اللبنانية ، مصر .
- ١٤- ----- ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، ٢٠٠٢ ، مكتبة الدار العربية للكتاب .
- ١٥- طعمه ، رشدي أحمد ومحمد السيد المناع، ٢٠٠٠، تعليم العربية والدين بين العلم، ط ١، القاهرة ، دار الفكر العربي
- ١٦- ظافر ، محمد اسماعيل و يوسف حمادي ، ١٩٨٤، التدريس في اللغة العربية ، ط ١ ، دار المريخ ، الرياض .
- ١٧- عطا ، أبراهيم محمد ، ١٩٩٥ ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ج ١ ، ط ٢ .
- ١٨- عون، فاضل ناهي، ٢٠١٣، طرائق تدريس اللغة العربية، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ١٤- الحصري ، علي منير وآخرون ، ٢٠٠٠ ، طرائق التدريس العامة ، مكتبة الفلاح ، ط ١ ، الكويت .
- ١٥- السيد ، من أساليب تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساس ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم .
- ١٦- الزايمان ، حاتم صالح ، علم اللغة ، ط ١ ، الموصل ، مطبعة التعليم .
- ١٧- العزوي ، نعمة رحيم، ١٩٨٨ ، قضايا اللغة العربية ، رؤية جديدة ، مديرية مطابع وزارة التربية ، بغداد.
- ١٨- العقاد ، عباس محمود، ١٩٦٠ ، اللغة الشاعرة ، مطبعة مخيمر ، القاهرة .

- ١٩ المعموري ، محمد وزملائه، ١٩٨٣ ، تأثير اللغات الأجنبية في تعليم اللغة العربية ، المنظمة العربية .
- ٢٠ - مجاور ، محمد صلاح الدين، ٢٠٠٠ ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- ٢٣ - محجوب ، عباس، ١٩٨٦ ، مشكلات تعليم اللغة العربية حلول نظرية وتطبيقية ، دار الثقافة ، قطر ، الدوحة .
- ٢٤ - محمد، عبد العزيز عبد الله، ١٩٨٥ ، سلامة اللغة العربية ، ط ١ ، جامعة الموصل ، .
- ٢٥ - محمد ، علي أسماعيل، ١٩٨٠ ، نحو تيسير القراءة والكتابة في اللغة العربية ، ط ١ ، دار التعليم للنشر والتوزيع ، الكويت .
- ٢٦ - معروف ، نايف محمود ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، ط ١ . دار النقائس ، بيروت .
- 1- Rokeach , Delifs and Attitude , San Francisco . Josse – Bass